

«الجزيرة» بلفة شكسير

أمجد ناصر



مبروك! .. واخيرا صار للعرب لسان انكليزي فصيح، هو، شثنا ام ايننا، لسان العصر الزاهن ووسيطه اللغوي العابر للحدود والثقافات بقوة دفع امبراطوريتين تسلمتا راية البارود والسلفة والنقد والمختبرات والكتاب من بعضهما البعض من دون ان يكون هناك فاصل زمني تتسلل اليه قوة اخرى.

للغات مثل الحضارات التي انتجتها دورة عمرية، تولد وتثب وتشيع كما علمنا ذلك سلفنا الكبير ابن خلدون.

في زمن سابق اوصى بابا الفاتيكان ماركو بولو، وهو يستعد لرحلته الصينية، ان يحمل معه كتابا باللغة العربية لامبراطور الصين. قال البابا للمغامر الجنوي: ان كان خان الصين العظيم لا يعرف لغتنا، فبالتاكيد يعرف شيئا من هذه اللغة النبيلة.

حدث ذلك قريبا من غيمة هارون الرشيد التي عبرت عاصمته ولم تلق حمولتها الخيرة على بغداد، فلم بأس امبراطورعصره، فهو يعرف ان خراجها عائد اليه!

كل هذا تاريخ طبعيا. متحف كبير ثوي فيه الاوابد والشواخص والمستحاثات، وان كان بعضنا ما يزال يظن ان تلك (اللغة النبيلة) ما تزال تقرا في بلاط الصين الاحمر، وغيمية هارون الرشيد ما تزال تُرسل خراجها الي بغداد الفخخة بالاحتلال والعصبية الطائفية والجثث المجهولة الهوية!

وبصرف النظر عن كيف ولماذا لم تعد (لغة الضاد) قادرة حتى على مخاطبة اينائثها، وكيف ولماذا صارت لغة شاعر من جزر كنشيه قاتمة ومعزولة لسان السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة والتكنولوجيا، يصرف النظر عن تلك الاستحقاقات التاريخية، فانت لا تسمع، اليوم، ولا ترى الا عبر هذا الوسيط اللغوي الذي امتص لغات ولهجات قريبة وبعيدة ليستوي على عرش الخطاب الكوني.

الانكليزية لغة عالمنا اليوم. تلك بداية ساطعة (وان ليست ابدية) لا تحتاج الى مطالعات مؤلة في تروايخ امم تتمدد باسترخاء كسول على ارائك الماضي البائخ.

وبهذه اللغة ترسم اليوم صورتنا. هكذا فعل القامشون على شبه جزيرة صغيرة لم تكن تُذكر من قبل ان تطلق (جزيرتها) بلغة امة من اثنتين وعشرين (دولة) فصارت (الجزيرة) في نحو عشر سنين الدولة العربية الاكبر والاكثر تأثيرا وفاعلية في جامعة عربية تتعفن في مكاتبها البيروقراطية.

كانت (الجزيرة) العربية حدثا تاريخيا فاضحا للتلفزيون البروتوكولي العربي وموعدا منتظرا بفارغ الصبر مع اصوات الكثرة المبهمة والحقائق الغمبية.. لكن هذا الحدث، على اهميته، لم يستطع التخلص، تماما، من لغة عربية افتقدت، منذ زمن طويل، الى الذقنة وركنت الى جمعة وجرش فارغين.

لكن الامر قد لا يكون كذلك مع الحدث الاخر الغريد الذي دشّن مرحلة تاريخية جديدة للاعلام العربي: الجزيرة الانكليزية.

ففي يوم الاربعا الماضي وعند تعامد عقربي ساعة بيغ بن ظهرها انطلقت اول قناة فضائية عربية ناطقة بالانكليزية لتجوب اربعة اركان العالم. الحدث الذي طالما تمنياه في ظل هيمنة مطلقة للتلفزيونات الغربية حصل.

والمنتظر ان تكون القناة بحجم الامال المعلقة عليها.

في دراسة لجامعة غلاسكو الاسكتلندية حول نقل الخبر الفلسطيني مقارنة بالخبر الاسرائيلي في البي بي سي كان للنتيجة المستخلصة من تلك الدراسة الاكاديمية وقع الفضيحة: تمثل الفلسطينيون بخمسة بالمئة من التغطية فيما كان للاسرائييين الباقي.

واي باق؟

وقد تكون البي بي سي راقت بنفسها عندما اعدت دراسة داخلية اشرف عليها سير كوتنين توماس رئيس مجلس تصنيف الاخبار البريطانية فخرجت بنتيجة مخادها ان تغطية هيئة الاذاعة البريطانية للصراع الفلسطيني الاسرائيلي (مضللة) و(قاصرة)!

هذه هي صورة الوضع العربي وحضوره في اكثر المنابر الاعلامية العالمية اعتدادا بمهنياتها واحيائها.

وهنا، بالضبط، تكمن اهمية هذا المولد الاعلامي الجديد. لا تنتظر (لا تريد بالتاكيد) ان تكون الجزيرة الانكليزية بوقا دعائيا عربيا موجهها الى الراي العام العالمي. فالابواق لا تؤثر. المنتظر، فقط، ان تنقل حقيقة ما يجري عندما وفي العالم المهمش التراموي الاطراف الى جمهور العالم السيطر. والحقيقة وحدها كافية. حقيقة الاحتلال الاسرائيلي لا تحتاج الى بوق دعائي. فهي بعد ذاتها فاضحة. حقيقة الاحتلال الامريكي للعراق وتداعياته لا تحتاج الى تهويل فهي اصلا مهولة. حقيقة المجاعات والامراض والزاعات الزمنية التي تغتق بافريقيا تكفيها صورة تسبق على الشاشة اكثر من ثلاثين ثانية. اكثر من (ساوند بايت) لرفع العتب. ليس صحيحا ان الجمهور البريطاني (مظلا) تهمة قضية طلاق بول مكارتني اكثر مما يجري في العراق وفلسطين وافريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. تلك اثنائية بشعة ونهم تسويقي جشع يضرب صفا من مشاكل العالم المترابطة في زمن العولمة.

ما ننتظر، وما نريده، هو ان يعرف العالم ماذا يجري فعلا في الصراع المؤلم بين صواريخ القسام البدائية وطائرات اف 16 والاباشي، بين اليركافة ومناهة الاسمنت والصفيح التي تسمى (مخيمات). بين مقتل مستونة اسرائيليين ومسح عائلات بأكملها عن وجه الارض، بين مشردي دارفور واستغلال قضيتهم الانسانية لاغراض سياسية نذلة من كل الاطراف، بين القبضة الروسية الشرسة والشيشانيين المجريدين من القوة والصوت الخ..

يومان مرا على انطلاقا الجزيرة الانكليزية التي حشد القامشون عليها نخبة من ابرز الاعلاميين العالميين الذين تحروروا من الخانات الضيقة التي كانت مؤسساتهم السابقة تشجر عائلنا وقضايانا فيها. وحصولية اليومين الاولين اكثر مما هو متوقع. منذ اللحظة الاولى التي بدأ فيها البث يدرك المشاهد، ملما يدرك الاعلامي المحترف على السواء، انه امام عمل اعلامي عربي غير مسبوق. عمل يضاهي صنيع مؤسسات مماثلة لها عمر التسور في المهنة.

الاختبار الاول جاء من غزة. فلم نسعم من قبل على البي بي سي او السبي ان ان وصفا ومعجما يتناولان مأساة الناس هناك ملثما سنعناهما على الجزيرة الانكليزية بأفواه مراسلين وصحافيين لم يتسللوا الى القناة عن طريق فتح او حماس او حزب الله او القوميين السوريين.

والاختبار الثاني جاء من برامج نقاش للفضايا الراهنة حيث يواجه محمد حسين ميكل مسؤو لا امريكا رفيعا وينتزع منه اعترافا باخطاء الادارة الامريكية في العراق وايران من دون ان يقطع مقدم البرنامج، لاسباب لها علاقة بر(التوازن) كلام فيكل ويحوه الى لغو فارغ.

ثم هناك حضور قضايا العالم المحيط بنا، حيث طافت كاميرات ومراسلي الجزيرة الانكليزية على بوّز التوتر والازمات الزمنية، دارفور، الكنفو، زمبابوي، ايران، العراق، سورية الخ..

هناك اهمية اضافية للجزيرة الانكليزية لم تكن بالחסبان. فهي لن تؤثر، حسب ظني، في المشهد الاعلامي العالمي فحسب بل وفي شقيقتها (ام اقول امها!) العربية، سيدبو الغرق، ان استمرت الجزيرة العربية على ما هي عليه اليوم، بين التسنختين كبيرا. ستظهر لغة الجمعية والجرش والتأناة العقلية القائمة على انتفاع كاتب في البرامج الحوارية العربية امام لغة منضبطة وبحث دقيق وادارة حوار هادئة ومنمكتة.

ولن نقبل، نحن المشاهدين، ان تكون الجمعية والعقائر العالية والتلفج وانتفاع الانوات الفارغة من نصيبنا، بينما يكون عكس ذلك من نصيب مشاهد النسخة الانكليزية. ذلك تسليم مهزوم وجارح بان العقلية العربية غير العقلية الغربية.

مرة اخرى نقول مبروك الانكليزية من الجزيرة وتتمنى ان تكون عنصر تحفيز لشقيقتها العربية.

التفاؤل والمرح يقاومان الاصابة بنزلات البرد

ويتسمون بالتوتر والعداينة بأن طابعهم سلبي، وبعد ذلك اعطاهم الباحثون قفزة لانف تحتوي اما على فيروس للبرد او فيروس معين للانفلونزا بسبب اعراضا مماثلة للاصابة بالبرد. وخلال الايام الستة التالية اخطر المتطوعون الباحثين باي معاناة لهم من الصداع او الالام او العطس او الاحتقان بينما جمع الباحثون البيانات الموضوعية مثل افراز الاليومي للمخاط. ووجد كوهين وزملاؤه انه استنادا الى معايير موضوعية مثل افرازات الانف كان الاشخاص الصعداء اقل عرضة للاصابة بنزلات البرد، بل وخلصوا الى ما وفي الدراسة الجديدة احضر الباحثون 193 شخصا بالغا يتمتعون بالصحة وحددوا المعايير يشعرون بالسعادة عندما يصابون فعليا بالبرد فان اعراضه تكون اقل حدة عن المتوقع استنادا الى معايير موضوعية.

وعندما قيم الباحثون تأثير عوامل اخرى يمكن ان تفسر العلاقة -مثل ادراك المتطوعين لحالتهم

الفريق الذي أجرى الدراسة من جامعة كارنيجي ميلون في مدينة پيستبرغ الامريكية «الاشخاص الذين يتسمون بطابع عاطفي ايجابي قد تكون لديهم استجابة مناعية مختلفة للفيروس».

وتابع «وعندما يصابون بالبرد قد يعتبرون مرضهم اقل حدة».

وخلص كوهين وزملاؤه في دراسة سابقة الى ان الاشخاص الاكثر شعورا بالسعادة يبدون اقل عرضة للاصابة بالبرد لكن بعض الاسئلة بقيت بشأن ما اذا كان العامل النفسي نفسه له تاثير. وفي الدراسة الجديدة احضر الباحثون 193 شخصا بالغا يتمتعون بالصحة وحددوا المعايير القياسية بشأن سمات الشخصية والادراك الذاتي للشعور بالسعادة بدعم الوظائف المناعية كما يمكن ان تكون ذاتية حيث ان الاشخاص السعداء لا يزعجهم بشكل كبير التهاب في الحلق او رشح في الانف. وقال الدكتور شيلدون كوهين رئيس

جريمة بشعة في نيوكاسل الأب سائق التاكسي ذبح طفليه وزوجته وشقيقتها.. والشرطة تبحث عن السبب

لندن - «القدس العربي»:

تحاول دوائر الشرطة البريطانية في مدينة نيوكاسل كشف غموض حادث مصرع ام وشقيقتها وطفليها وجدوا جميعا مذبوبين وقتلي في البيت الذي يقيمون فيه مع جدتهم التي نجت من الجزيرة لتغييبها عن البيت في رحلة خارج المدينة.

وعلى الرغم من ان الشرطة تلقت اتصالا من سائق سيارة الاجرة نيل كراميتون والد الاطفال المنفصل عن زوجته يعترف فيه بقتل الجميع، الا ان الشرطة بعد فحص مكان الجريمة لم تكشف الظروف التي احاطت بوقوع هذه الجريمة البشعة والاسباب الحقيقية لاقدام الزوج على قتل ضحاياه الاربعة.

وتعتقد الشرطة ان القاتل المعترف ربما يكون قد امضى الليلة في البيت قبل الاقدام على ارتكاب جريمته،

تسوية خلاف بين شيخ سعودي ورجل أعمال بريطاني حول 7 ملايين استرليني

■ لندن-يو بي أي: قالت صحيفة بريطانية أمس إن رجل أعمال بريطانيا معروفا في مجال العقارات توصل إلى تسوية خفية مع شيخ سعودي لإنهاء معركة قضائية حول تجديد عقار في منطقة بارك لين الراقية وسط العاصمة البريطانية لندن.

وقالت صحيفة التايمز إن «كريسين فوغان كان رفع دعوى قضائية ضد الشيخ خالد بن محفوظ طالبه فيها بدفع تعويضات قدرها 7 ملايين جنيه إسترليني بعد أن اتهمه برفض تسديد تكاليف الإصلاحات التي اندلختها شركته على العقار الذي أراد الشيخ السعودي تحويله سرا إلى قصر له ولصديقه خالد غزال».

وأضافت أن المحكمة العليا في لندن أعلنت أن «الطرفين توصلا إلى تسوية بعد 11 ساعة من المداولات بينما كان ينوي فوغان تقديم شهادته أمام المحكمة عن الحياة الخاصة للشيخ السعودي».

وأشارت إلى أن بن محفوظ البالغ من العمر 56 عاما والذي وصفته بأنه المصرفي السابق للعائلة الملكية السعودية «كان استخدم فوغان للتفاوض بالنيابة عنه لشراء العقار المتكون من 97 غرفة بمبلغ 8.25 مليون



الفنانة اللبنانية ميغا وهي تعقد اليوم مؤتمرا صحافيا في فندق «الموفنبيك» في بيروت لاعلان اشتراكها في حملة مكافحة سرطان الثدي.

جولسته في عدد من المدن المغربية لعرض مسرحيته «محكمة الحيوانات» الموجهة للأطفال، ومن المقرر عرضها غدا السبت في مهرجان قضاء طوان للمسرح.

● غادر عمان أسس الأول متوجها إلى بيروت الكاتب الإسلامي الأردني حلمي الأسمر للمشاركة في مؤتمر حول «الإصلاح في العالم العربي» تنظمه الجامعة العربية ويشرف عليه رئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري.

● الفنان المصري كريم عبدالعزيز احتفل بزفافه على هايدي ابنة رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب د. هاني سرور.

● السفير العماني في الأردن مسلم بن زيدان البرعمي وجه الدعوة للإعلاميين والسياسيين والمسؤولين في الأردن لحضور حفل استقبال تقيمه السفارة الإثنيين المقبل بمناسبة العيد الوطني السادس والثلاثين لبلاده.



● د. جمال أبو السرور أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة الأزهر تم انتخابه رئيسا للاتحاد الدولي لأمراض النساء والتوليد.

● الدكتور الحبيب المالكي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي المغربي اقام اول أمس الاربعا بالرباط حفل عشاء على شرف المشاركين في اللقاء الفلسفي الذي تنظمه الوزارة بالتعاون مع اليونيسكو والاسيسكو بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة.

● يحتضن المركز الثقافي «الأندلس» بمرسيل في الفترة ما بين 15 و 30 تشرين الثاني(نوفمبر) الجاري معرض «احتفاء بالكاتب الروائي محمد شكري 1935 - 2003»، ويضم صورا ومخطوطات وكتب ومراسلات الكاتب الاكثر اشارة للجدل الذي رحل قبل ثلاث سنوات.

● سفير السنغال بالقاهرة باكر صامت طلب من شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي تدريب الأئمة السنغاليين في الدورات التدريبية التي ينظمها الأزهر كل ثلاثة أشهر للأئمة

منع التدخين في الاماكن العامة في فرنسا

■ باريس-قنا: صدر الخميس مرسوم بمنع التدخين في الاماكن العامة في فرنسا اعتبارا من الأول من شباط (فبراير) القادم ويتضمن مهلة اضافية الى الاول من كانون الثاني (يناير) 2008 بالنسبة للمقاهي والمطاعم والمراقص.

وجاء في نص المرسوم ان منع التدخين يطبق على كل الاماكن المغلقة والمسقوفة التي تستقبل الجمهورا وتشكل اماكن عمل ويشمل كذلك وسائل النقل المشترك والاماكن غير المسقوفة في المدارس والثانويات اى الالاعب.

وتدخل هذه الترتيبات حيز التنفيذ اعتبارا من الاول من فبراير 2007 باستثناء المقاهي والكازينوهات ومكاتب بيع التبغ والمراقص والفنادق والمطاعم التي امامها مهلة اضافية حتى الاول من يناير 2008 ويمكن للشركات تخصيص اماكن للتدخين لكن المدارس والمستشفيات ممنوعة منعاً باتا من ذلك.

زاد وزن نوم كرو.. فلم تعد تناسبه بدلة الزفاف

■ روما - يو بي أي: قبل أيام قليلة من حفل زواجه من الممثلة كاتي هولز في إيطاليا، يجد بطل فيلم «مهمة مستحيل» الممثل الهولندي نوم كروز صعوبة في ارتداء بدلة الزفاف الخاصة به.

وتكرت صحيفة «الدائلي مايل» أنه بعد ساعات قليلة من تسلّم النجمين الشهيرين الأزياء الخاصة بزفافهما من تصميم جورجيو أرماني في الفندق الذي يقيمان فيه في روما، أشار موقع الكتروني إلى أن كروز بدأ أسمن مما كان عليه لى أخذ مقياساته للبدلة فلم يكن باستطاعته ارتداؤها.

واستنادا للموقع الإيطالي فإن الممثل البالغ من العمر 44 عاما «عانى من صعوبة في ارتداء البدلة لأن وزنه زاد قليلا، ما أثار بعض المخاوف بشأن حفل الزفاف المقرر عقده السبت المقبل.

الدجاج أذكي مما يظن البعض

■ سيدني-يو بي أي: قال علماء استراليون إن الدجاج وسائل اتصال وفاهم أكثر تعقيدا مما يظن البعض، مشيرين إلى أن أحدا لم يكتشف مثل هذا «الدكاء» إلا بعد أن أظهرت دراسة أجريت أخيرا أمثل هذا الاستنتاج.

وتبين من الدراسة التي أجراها الباحث كريس إيفانز وزوجته ليدنا من جامعة ماكوارا أن الأصوات المرتفعة التي تصدر عن الدجاج تعكس البهجة بالعثور على الطعام، أو كالحول «ما أروع هذا الأمر.. لقد وجدنا بعض الطعام».

وأجرى الباحثون تجارب على 17 دجاجة فتبين لهم بأن أصوات الدجاج ترتفع أكثر من المعتاد إذا عثرت على طعام فضله أكثر من غيره.

وقال إيفانز إن «دجاجة» الدجاج تتعدى قدرتها على إطلاق الأصوات العشرين التي تعني أشياء مختلفة بالنسبة لها، مشير إلى أنها تطور تعيش ضمن مجموعات اجتماعية مستقرة وباستطاعتها تمييز ملاحم بعضها البعض.

الغضب قد يؤدي إلى وفاة مرضى القلب

■ شيكاغو - يو بي أي: قال باحثون إن الغضب الشديد قد يؤدي إلى وفاة بعض الأشخاص المصابين بأمراض القلب.

وناقش باحثون امريكيون، خلال المؤتمر الأخير الذي دعت إليه جمعية القلب الأمريكية في شيكاغو، دراسة بشأن عدد من الأشخاص الصابرين بمرض القلب ممن زودوا بجهاز لتسجيل ضربات القلب بقوم بإرسال ارتجاجات كهربائية إلى قلب المرضى عند حدوث خلل في إيقاع ضرباته.

وحذر الباحثون من أن الخلل في ضربات القلب يمكن أن يؤدي إلى الوفاة إذا لم تتم معالجته بالصدمة الكهربائية. مشيرين إلى أن 199 مريض ممن يستعينون بالجهاز الذي يرسل إشارات كهربائية إلى القلب عندما تكون ضرباته خفيفة مروا بحالة من الغضب الخفيف قبل حصولهم على الصدمة الكهربائية.

وقالت الدكتورة كريستين البرت التي أعدت الدراسة أن على مرضى القلب الذين يعيشون حياة مضطربة أو يعرفون بأن أمزجتهم يمكن أن تتأثر سريعا ويملكهم الغضب استخدام مثل هذا الجهاز لحمايتهم من أي مضاعفات صحية يمكن أن تصيبهم.

هذه الاجازة متعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.	ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.
اصداقك او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.	علاقة رومانسية تقلب كيانه.	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.	حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.
مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.	موقف صلب من زميل لك في العمل.	الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.	من الآن حظك جيد في مجال الفن والرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.